مؤسسات التّعليم الْعالي بالجزائر ودورها الدّاعم للابتكار وريادة الأعمال

صافي فتيحة* [1] ، بلجيلالي فتيحة [2]

[1] طالبة دكتوراه، (جامعة ابن خلدون، تيارت، مخبر تطوير المؤسسة الاقتصادية الجزائرية)، (الجزائر)

Fatiha.safi@univ-tiaret.dz

http://orcid.org0009-0008-8441-7810

[2] أستاذ محاضر أ، (جامعة ابن خلدون، تيارت، مخبر استراتيجية التحول الى الاقتصاد الاخضر مستغانم)، (الجزائر)

Fatiha.beldjilali@univ-tiaret.dz

http://orcid.org0000-0002-1748-1504

استلم في: 2023/07/24

قبل في: 2024/01/24

نشر في: 2024/01/26

* **المؤلف المرسل**

كيفية الإحالة: صافي ف & بلجيلالي ف(2024) ، مؤسسات التعليم العالي بالجزائر ودورها الداعم للابتكار وريادة الأعمال، *دراسات العدد الاقتصادي*،15(01)، ص:36-48

https://doi.org/10.34118/djei.v15i1.3711

هذا العمل مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي نسب المصنف – غير تجاري 4.0 دولي.

الملخص:

تسعى الدراسة إلى التعرف على مدى اسهام مؤسسات التعليم العالي في دعم الابتكار وريادة الأعمال وخلق مشاريع ريادية، وكذا تبيان أهم الاستراتيجيات المتبناة من طرف الدولة الجزائرية لتجعل من هذه المؤسسات منطلقا للإبداع والابتكار والقرار الوزاري 1275 كأهمها.

وتوصلت النتائج إلى أن هذا القرار خلق ديناميكية في وسط مؤسسات التعليم العالي ولاقى ترحيب الأساتذة والطلبة، بحيث تم اعداد مئات المذكرات في اطاره ومناقشة العشرات منها، ولا تزال المئات منها في طور الإنجاز كما أن اللجنة المنشأة من خلاله والمتمثلة في اللجنة الوطنية التنسيقية لمتابعة الابتكار وحاضنات الأعمال الجامعية حققت مهامها المنشودة والمتمثلة في التكوين والمرافقة وكذا تمكنت مبادرة تحدي الابتكار من العصف بالأفكار المتميزة، وإشعال حمى التنافس بين الطلبة، لذلك على الجهات المعنية محاولة التقليل من مخاوف الطلبة اتجاه طرح الفكرة وإعداد المذكرة التي ستحول إلى مؤسسة ناشئة خصوصا وأن المدة الزمنية المخصصة لذلك هي بضع أشهر، و إعطاء فرصة لطلبة السنوات الأخرى لطرح أفكارهم وإشراكهم في اعداد المشاريع الريادية من خلال البحوث ومخططات الأعمال.

الكلمات المفتاحية: ريادة أعمال؛ ابتكار؛ مؤسسات تعليم عالي؛ مؤسسة ناشئة .

تصنيف JEL: O3 – N3

Higher Education Institutions in Algeria and Their Role in Supporting Innovation and Entrepreneurship

SAFI Fatiha [1*], BELDJILALI Fatiha [2]

[1] PhD,(Ibn Khaldoun University, Tiaret, Laboratory of Algerian Economic Corporation Development), (Algeria)
✉ Fatiha.safi@univ-tiaret.dz
http://orcid.org/0009-0008-8441-7810

[2] Lecturer, A, (Ibn Khaldoun University, Tiaret, Laboratory strarev, Mostaganem) (Algeria)
✉ Fatiha.beldjilali@univ-tiaret.dz
http://orcid.org/0000-0002-1748-1504

Received: 24/07/2023

Accepted: 24/01/2024

Published: 26/01/2024

* ***Corresponding Author***

Citation: safi, f & Beidjilali ,F , Higher education institutions in Algeria and their role in supporting innovation and entrepreneurship, *Dirassat Journal Economic Issue*, 15(1), p.36-

https://doi.org/10.34118/djei.v15i1.3711

This work is an open access article, licensed under a Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 International License.

Abstract

The study seeks to identify the extent to which higher education institutions contribute to supporting innovation, entrepreneurship and the creation of pilot projects, as well as showing the strategies adopted by the Algerian state to make these institutions a springboard for creativity.

Innovation and Ministerial Resolution 1275 as the most important. The results concluded that this decision created a dynamism in the midst of higher education institutions and was welcomed by professors and students, so that hundreds of notes were prepared within its framework and dozens of them were discussed, and hundreds of them are still in the process of being completed. The memorandum that will be transformed into a start-up, especially since the time allotted for this is a few months and give an opportunity for students of other years to put forward their ideas and involve them in preparing entrepreneurial projects through research and business plans.

Keywords: entrepreneurship; innovation; institutions of higher education; Startups.

JEL classification codes: O3 – N3

مقدمة:

تسعى الدولة الجزائرية وعلى غرار باقي الدول العربية من خلال سياستها الاقتصادية إلى تطوير النظام البيئي الذي تنشط ضمنه المؤسسات الناشئة، وذلك من خلال تنويع ومضاعفة الأجهزة المخصصة لإنشاء ودعم مثل هذه المشاريع الريادية، باعتبار هذه الأخيرة القاطرة التي تقود انتقال الاقتصاد الجزائري من نظام ريعي إلى نموذج يعتمد على قطاعات منتجة وبالتالي الولوج بسلاسة إلى ما يسمى الاقتصاد المعرفي والثورة الصناعية الرابعة.

وفي هذا الاطار أولت الدولة الجزائرية اهتمامها بمؤسسات التعليم العالي نظرا للدور الكبير الذي تلعبه هذه المؤسسات في تكوين شخصية الطالب باعتباره مشروع استثماري، يمكن احتواءه وتبني أفكاره وصقلها ودفع به إلى انشاء مشروع ذاتي.

ومن هنا كان عليها ضرورة تبني توجه جديد وإستراتيجية فعالة لهذه المؤسسات الخاصة بالتعليم العالي، غير التوجه السابق الذي كان يعتمد على منح شهادات ورقية للطلبة عند التخرج ومنه التوجه للبحث عن وظيفة.

يهدف هذا التوجه الجديد المتبنى من طرف الدولة الجزائرية والمحاكي للدول الغربية، إلى جعل مؤسسات التعليم العالي والجامعات منطلقا للابداع والابتكار، وشريكا أساسيا في صناعة القرار الاقتصادي وقاطرة لتحقيق التنمية المستدامة.

مشكلة الدراسة:

مما سبق ومن خلال هذه الورقة البحثية يمكن معالجة هذه الاشكالية : كيف يمكن لمؤسسات التعليم العالي دعم الابتكار وريادة الأعمال ؟

أسئلة الدراسة:

ولمعالجة هذه الاشكالية تم تجزئتها إلى الأسئلة الفرعية الأتية:

- ✓ ما المقصود بمؤسسات التعليم العالي؟
- ✓ ما الفرق بين مؤسسات التعليم العالي والجامعة؟
- ✓ ما هو الابتكار وما هي ريادة الأعمال؟
- ✓ ما مدى اسهام مؤسسات التعليم العالي في دعم الابتكار وريادة الأعمال؟

فرضيات الدراسة:

ولمعالجة اشكالية الدراسة تم وضع الفرضيات الأتية:

- ✓ يمكن لمؤسسات التعليم العالي دعم الابتكار وريادة الأعمال من خلال تبني استراتيجيات تحفيزية.
- ✓ يمكن لمؤسسات التعليم العالي دعم الابتكار وريادة الأعمال من خلال خلق جو تنافسي بين حاملي الأفكار.
- ✓ يمكن لمؤسسات التعليم العالي دعم الابتكار وريادة الأعمال من خلال تشجيع وتثمين المشاريع المبتكرة.
- ✓ يمكن لمؤسسات التعليم العالي دعم الابتكار وريادة الأعمال من خلال وضع لجان وطنية لمتابعتهما.

أهداف الدراسة:

نهدف من خلال هذه الورقة البحثية إلى:

- ✓ التعريف بمؤسسات التعليم العالي والفرق بينها وبين الجامعة.
- ✓ تعريف الابتكار وريادة الأعمال.
- ✓ الوقوف على مدى اسهام مؤسسات التعليم العالي في دعم الابتكار وريادة الأعمال وخلق مشاريع ريادية.
- ✓ تبيان أهم الاستراتيجيات المتبناة من طرف الدولة الجزائرية لتجعل من مؤسسات التعليم العالي منطلقا للإبداع والابتكار، والقرار الوزاري 1275 كأهم هذه الاستراتيجيات.

حدود الدراسة:

الحدود الزمنية: السنة الجامعية 2023/2022

الحدود المكانية: مؤسسات التعليم العالي الجزائرية

منهج الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف البحث قمنا باعتماد المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، الذي يدرس الظاهرة النوعية عن طريق مجموعة من الاجراءات البحثية التي تتكامل فيما بينها، اعتمادا على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها.

اولا: مؤسسات التعليم العالي

يعتبر التعليم العالي محطة متأخرة من التعليم في مختلف المجتمعات، إن لم يكن أخرها، ومن خلاله يمكن خلق ثروة بشرية يمكن استغلالها اجتماعيا واقتصاديا.

مفهوم التعليم العالي:

يعد التعليم العالي الركيزة الأساسية في المنظومة العالمية الجديدة للتقدم والتطور إذ أصبح نتاج العقل الإنساني وسيلة تنافس الأمم على امتلاك المعرفة واستخدامها في الإبداع العلمي، فيعرف التعليم العالي على أنه ذلك التعليم الذي يقوم على التوجيه والإرشاد وصقل مواهب الطالب وملكته المعرفية وبناء شخصيته، وتنمية قدراته ومساعدته على إبراز واستخدام كل ما لديه من إمكانيات في الترشيد والتطوير والابتكار. **(الترتوري و جويحان، 2006، صفحة 135)**

كما نجد التعريف التالي للتعليم العالي بالجزائر حسب الجريدة الرسمية والتي جاء فيها :" كل نمط للتكوين أو للتكوين للبحث يقدم على مستوى ما بعد التعليم الثانوي من طرف مؤسسات معتمدة من طرف الدولة، وتتكون مؤسسات التعليم العالي من الجامعات والمراكز الجامعية والمدارس والمعاهد الخارجية عن الجامعة، كما يمكن أن تنشأ معاهد ومدارس لدى دوائر وزارية أخرى بقرار مشترك مع الوزير المكلف بالتعليم العالي **(الطيب و فتحي، 2021، صفحة 5)**

العلاقة بين التعليم العالي، التعليم الجامعي و الجامعة:

تعددت الكثير من المفاهيم والتصورات العامة التي تتداخل مع بعضها عند تناول موضوعات التعليم العالي والتعليم الجامعي، ونجد هناك العديد من الآراء التي تمزج بين كل من مفهوم التعليم العالي والتعليم الجامعي والجامعة، فهناك من يرى بأن التعليم العالي أوسع من مفهوم التعليم الجامعي، وهذا الأخير هو أوسع من مفهوم الجامعة، حيث أن التعليم العالي يحتوي على شبكات ضخمة من المؤسسات الجامعة، (المراكز الجامعية، المدارس الوطنية، المدارس العليا، مؤسسات

البحث العلمي....) ولهذا فإن التعليم العالي بهذا المعنى هو مفهوم أوسع، يشمل العديد من المؤسسات التعليمية والبحثية، في حين نجد أن التعليم الجامعي يعبر عن مراحل تعليمية أكثر من مرحلة الجامعة ذاتها، إذ يشمل مرحلة الجامعة الممتدة بين عامين إلى خمسة أعوام، ويتضمن المدارس العليا، والتي قد تمتد مدتها هي الأخرى ما بين عامين إلى خمسة أعوام، كما يشمل أيضا مرحلة ما بعد الجامعة، أو ما يسمى بمرحلة التعليم للدراسات العليا، أما مفهوم الجامعة فيستخدم فقط ليشير إلى مرحلة الجامعة. **(الطيب و فتحي، 2021، صفحة 5)**

خصائص مؤسسات التعليم العالي:

تمتلك مؤسسات التعليم العالي عدة خصائص أهمها: **(عرفيج، 2001، الصفحات 34-35)**

- خاصية التناقض ما بين مهمتين أساسيتين المنظمة التعليم العالي (مهمة التعليم ومهمة البحث العلمي) أن معالجة إحدى المهمتين قد يلحق خسارة بنشاط المؤسسة في الدائرة الأخرى من النشاط.
- خاصية تعقيد تقييم النشاط التعليمي والنشاط البحثي وتعقيد المراقبة.
- تمتاز بتعدد الأهداف الإنتاجية والخدمية وغيرها سواء كانت اجتماعية، علمية أو اقتصادية.
- دقة التخصص في الوظائف، إذ تتجه المؤسسة إلى شدة الدقة في المهارات الوظيفية.

التحديات المعاصرة لمؤسسات التعليم العالي:

تعتبر مؤسسات التعليم العالي منبع العلم والمعرفة ومركز تكوين لرأس المالي البشري وبها يمكن تحديد مدى نمو الدول وتطورها، غير أنها تواجه تحديات من بينها: **(بن نذير و بعيليش، ديسمبر2015، صفحة 14)**

- أن معظم الجامعات العربية الحكومية تستمد مواردها المالية من إعانة الدولة، وهذا ما يجعلها ملتزمة دائما بالأنظمة والتعليمات المالية العامة، الأمر الذي يفقدها الكثير من المرونة وسرعة سير الحركة والتطوير المستمر والاستجابة المتغيرات البيئية؛
- ازدياد أهمية الوجه التطبيقي في التعليم العالي ذو الصلة بالحصول على المعارف المهنية المتخصصة مما يقتضي تغير تكنولوجيا التعليم؛
- تواجه مؤسسات التعليم العالي والجامعي العربية تحديات وتهديدات بالغة الخطورة نشأت عن المتغيرات التي غيرت شكل العالم وأوجدت نظاما عالميا جديدا يعتمد العلم والتطوير التكنولوجي المتسارع أساسا، ويستند إلى تقنيات عالية التقدم والتفوق.

ثانيا: مفاهيم عامة حول الابتكار وريادة الأعمال

يعد الابتكار وريادة الأعمال عنصران مهمان في التنمية الاقتصادية والاجتماعية ومكملان لبعضهما البعض بحيث يمكن تسويق الابتكار من خلال ريادة الأعمال ولا يمكن أن تكون هناك ريادة أعمال دون ابتكار، ومنه يمكن تحديد بعض المفاهيم العامة حول هذان العنصران.

تعريف الابتكار:

يشير المدلول الاصطلاحي التربوي لمصطلح الابتكار **Creativity** إلى أنه مفهوم مركب، يتضمن مزيج من القدرات، والاستعدادات، والخصائص، والسمات الشخصية التي إذا ما وجدت بيئة مناسبة يمكن أن ترقى بالعمليات العقلية لتؤدي إلى نتاجات أصيلة وجديدة، بالنسبة لخبرات الفرد أو خبرات الجماعة في أحد ميادين الحياة الإنسانية. **(فتحي عبد الرحمان، 2005، صفحة 7)**

ويعرف الابتكار على أنه قدرة عقلية يحاول فيها الإنسان أن ينتج (فكرة، وسيلة، أداة، طريقة) لم تكن موجودة من قبل، أو تطوير رئيسي لها دون تقليد، بما يحقق نفعاً للمجتمع **(إيمان أحمد، 2018، صفحة 20)**

كما يمكن تعريفه بأنه تغيير في ناتج الموارد، أي اقتصاديا أو تغيير في قيمة المنتج والرضا الناتج عن الموارد المستخدمة من قبل المستفيد.**(Drucker, 1998, p. 18)**

أنواع الابتكار:

تصنف الابتكارات حسب التخصص أو المجالات ونجد منها: **(الشيخ طه، 2022، صفحة 13)**

- **الابتكار التطوري (Incremental Innovation):** هو التحسين المستمر للمنتجات أو الخدمات في الأسواق الحالية لتوفير قيمة أكبر للسوق، إذ يركز على تحسين الأداء بشكل تدريجي مع ميزات مثل توسعة خطوط الإنتاج وخفض التكاليف. يحدث هذا النوع من الابتكار على المدى القصير ويرتبط بقدر أقل من التقدم التقني، وتأثيره منخفض على السوق.

- **الابتكار المعماري (Architectural Innovation):** هو تعديل المنتجات الخدمات الحالية للوصول إلى سوق جديد تماماً. يشير الابتكار المعماري إلى تغيير التصميم العام للمنتج عن طريق تجميع المكونات الحالية معاً بطرق جديدة. يحدث هذا الابتكار على المدى القصير إلى المتوسط.

- **الابتكار الهيكلي (Radical Innovation):** يحدث عندما تقوم منظمة بتطبيق تقنية جديدة في سوق جديدة، ويكون على المدى البعيد عندما يحلّ منتج أو خدمة جديدة ذات تقدم تقني عال وتأثير كبير في السوق محل أخرى، متواجدة في الأسواق.

- **الابتكار المزعزع (Disruptive Innovation):** يستخدم العديد من الباحثين والكتاب والاستشاريين مصطلح "الابتكار المزعزع" لوصف أي موقف تتعرض فيه صناعة ما إلى اهتزاز وتعثر الشركات التي كانت ناجحة سابقاً. ويعتبر الابتكار المزعزع طريقة للتفكير في النمو المدفوع بالابتكار.

تعريف ريادة الأعمال:

لقد استخدم مصطلح الريادة **(Entrepreneurship)** قبل أكثر من مائتي عام، إلا أنه لا يزال يكتنفه الغموض بعض الشيء، إذ تعد الأعمال الصغيرة في عالم الأعمال اليوم المحرك الرئيس والمصدر الأساس لغرض العمل والإنتاج فهذه الأعمال تحتاج إلى نمط خاص من المؤسسين والمدراء أو المالكين يسمون بالرواد، وأن الرائد يتمتع بمواصفات مختلفة عن بقية المدراء أو العاملين، إذ يعرف الريادي بأنه ذلك الشخص الذي لديه الإرادة أو القدرة لتحويل خبرة جديدة أو اختراع جديد إلى ابتكار ناجح. **(العبيدي و الجراح، 2014، صفحة 165)**

وعرفت منظمة العمل الدولية ريادة الأعمال بأنها ترتبط بالمقاول أو الريادي وهو "كل شخص يتمتع لمجموعة من الخصائص مثل الثقة بالنفس النتائج الموجهة تحمل المخاطر، القيادة، الأصالة، والمستقبل الموجه. **(Nawaz, May 2009, p. 02)**

تعكس الريادية أن يوظف الإنسان نفسه بنفسه بإنشاء منظمة جديدة يبدأ فيها عمله الخاص منفردا أو مع فريق عمل خاص به، وتعتمد على الحرية في التفكير والقدرة على الإبداع والتميز، فالريادة عامة، وفي مجال الأعمال خصوصا تعني: بالنسبة للمشاريع الجديدة الابتكار والإتيان بما هو جديد. **(صالح و أحمد، 2015، صفحة 325)**

ومنه نستطيع القول أن ريادة الأعمال مرتبطة كل الارتباط بالإبداع والابتكار والتميز.

العناصر الأساسية لريادة الأعمال:

تتضمن ريادة الأعمال خمسة عناصر أساسية هي:

الشكل رقم (01)

عناصر ريادة الأعمال

المصدر: (الشيخ طه، 2022، صفحة 6)

مجالات ريادة الأعمال:

تضم مجالات ريادة الأعمال مختلف المشروعات الصغيرة والمتوسطة ويمكن شرح هذه المجالات كما يلي: **(لاغا و عبد الله عبد السلام، 2018، الصفحات 19-20)**

- **المشروعات الصناعية:** هناك الكثير من الأنشطة الصناعية التي يمكن للفرد المبتدئ الذي يرغب في انشاء مشروع صغير ان يبدأ بها، ومنها صناعة الطباعة مصنع الآيس كريم، مصنع للمخبوزات والعجائن، مصنع لإنتاج لعب الأطفال، إنتاج المخللات والمربيات مصنع للأثاث مصنع للملابس بكافة أنواعها (رجال – نساء – اطفال) مصنع لإنتاج الزبادي مصنع إنتاج مواد النظافة، مصنع إنتاج الأواني الزجاجية، وهناك أمثلة أخرى كثيرة في هذا المجال.

- **المشروعات التجارية:** وتتمثل المشروعات الصغيرة في هذا النوع في مشروعات التجارة والوساطة سواء تجارة الجملة أو تجارة التجزئة أو الاستيراد والتصدير، وتاجر الجملة هو الذي يشتري البضاعة من القطاع الصناعي (السابق الإشارة اليه (ثم يبيعها إلى تاجر التجزئة، أما تاجر التجزئة هو الذي نشتري نحن منه كمستهلكين احتياجاتنا مباشرة، المثال على ذلك السوبر ماركت، موزعو السيارات الصيدليات محلات الأثاث.. الخ فهي تقوم بالشراء من تاجر الجملة ثم تبيع لنا هذه المنتجات.

- **المشروعات الخدمية:** وهذا النوع من المشروعات لا يتطلب استثمارات في المخزون السلعي أو في المعدات كما هو الحال في المشروعات الصناعية والتجارية، ولذلك تجد أن القطاع الخدمي جذاب لأصحاب المشروعات الصغيرة في المستقبل، تزيد فيه فرص إنشاء المشروعات الصغيرة بسرعة مذهلة، ومن أمثلة المشروعات الصغيرة في هذا المجال (الفنادق محلات التنظيف الجاف، محلات إصلاح الأحذية صالونات التجميل المطاعم المشروعات السياحية مراكز إصلاح الأجهزة الكهربائية والالكترونية) وهذه المشروعات لا تحتاج إلى استثمارات ضخمة إذا ما قورنت مثلاً بمشروعات القطاع الصناعي.

أهداف ريادة الأعمال:

تسعى المؤسسات الريادية لتحقيق مجموعة من الاهداف أهمها: **(العبيدي و الجراح، 2014، صفحة 166)**

- تحسين الوضع الحالي والمستقبلي للشركة
- التوظيف الذاتي حيث توفر للريادي مزيد من فرص العمل التي ترضي وتناسب القوى العاملة
- زيادة الدخل او النمو الاقتصادي
- التشجيع على تصنيع الموارد المحلية في صورة منتجات نهائية سواء للاستهلاك المحلي او للتصدير
- السعي الى انتاج المزيد من السلع مع خلق اسواق جديدة
- التأكيد على استخدام التكنولوجيا الحديثة في الصناعات الصغيرة لزيادة الانتاج
- التقليل من هجرة الخبراء بتوفير مناخ محلي جديد لريادة الاعمال
- تهيئة المناخ العام لممارسة ريادة الأعمال على مستوى التنظيم المؤسسي
- اقامة المشروعات الجديدة او استقلال المشروعات الجديدة او الوحدات داخل المنظمات
- تشجيع وتبني المبادرات التي يقدمها العاملون في التنظيم المؤسسي
- اعادة التفكير في توجهات الشركة والفرص المتاحة لها أو ما يسمى بالتجديد الاستراتيجي.

ثالثا: اسهامات مؤسسات التعليم العالي في دعم الابتكار وريادة الأعمال

إن الاهتمام مؤسسات التعليم العالي بريادة الأعمال والابتكار لم يكن وليد الأمس، فمنذ سنة 2007 قامت وزارة التعليم العالي بالاشتراك مع وزارة العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي بتعميم انشاء دور المقاولاتية في مؤسسات التعليم العالي من أجل نشر ثقافة المقاولاتية لدى الطلبة، ومن خلالها قامت بتنظيم أيام دراسية و دورات تكوينية في مختلف مؤسساتها، ليتمكن العديد من الطلبة بإنشاء مشاريعهم، ليأتي فيما بعد قرار ادراج المقاولاتية كمقياس يدرس في بعض التخصصات، ليعمم على أغلب التخصصات في مختلف الكليات، وحينها يختفي مصطلح المقاولاتية ويحل محله مصطلح ريادة الأعمال والمؤسسات الناشئة، ليعزز بمنح علامة مؤسسة ناشئة ومشروع مبتكر بمقتضى مرسوم تنفيذي صادر عن الوزارة المستحدثة، وزارة اقتصاد المعرفة والمؤسسات الناشئة والمؤسسات المصغرة.

وخلال السنة الجارية (2023/2022)، وبتعين السيد كمال بداري وزيرا للتعليم العالي قام هذا الأخير بصياغة استراتيجية جديدة لهذا القطاع تقوم أساسا على تشجيع الابتكار وانفتاح الجامعة على محيطها الاقتصادي.....إلخ، ومن أهم مخرجاتها نجد:

- القرار الوزاري رقم 1275 (شهادة مؤسسة ناشئة):

تم اصدار هذا القرار في 27 سبتمبر 2022 من قبل السيد وزير التعليم العالي، يهدف هذا القرار إلى تحديد كيفيات إعداد مشروع مذكرة تخرج للحصول على شهادة جامعية– مؤسسة ناشئة من قبل طلبة مؤسسات التعليم العالي، ويهدف هذا المشروع إلى خلق طلبة لهم القدرة والرغبة في التوجه نحو ريادة الأعمال والابتكار وخلق مؤسسات ناشئة خلاقة للثروة ومناصب شغل.

كما تشتمل مذكرة التخرج هذه على مجموعة من البرامج التدريبية في مجال إعداد مخططات الأعمال لمرافقة للطلبة الذين هم في صدد إعدادها والتي يمكن تحويلها إلى مشروع مؤسسة ناشئة، كما يمكن لجميع طلبة المقبلين على نهاية مرحلة تعليمية بإعدادها بحيث يتلقون دورات تكوينية وتدريبات حول نموذج الأعمال التسويق الالكتروني وغيرها وكذا مرافقة من قبل حاضنة أعمال المؤسسة الجامعية.

وبعد القيام بعرضها ومناقشتها أمام لجنة علمية وخبراء متخصصين في مجالهم، يتحصل الطالب على شهادة نهاية الدراسة الجامعية وعلى شهادة مؤسسة ناشئة ويحصل المشروع المبتكر على وسم "لابل"، لتسهر بعدها حاضنة أعمال المؤسسة الجامعية على مرافقة هذه المشاريع لتصبح بعدها مؤسسات ناشئة حاصلة على وسم "لابل"، كما يتم تسجيل المشاريع المتميزة في مسابقة وطنية لأفضل مؤسسة ناشئة لتحصل الفائزة منها على الدعم المالي المناسب من قبل وزارة التعليم العالي والشركاء الاقتصاديين والاجتماعيين المهتمين بالمجال.

وعليه نجد أن هذا القرار جاء ليثمن الأعمال والمشاريع المنجزة من قبل الطلبة اثناء مسارهم التكويني، بعد أن كانت المذكرة التقليدية تثمن بعلامة تضاف إلى كشف النقاط وتلقى لها مكان في أرشيف المكتبات أو حتى سلة المهملات في بعض الأحيان، كما نرى أن القرار لاقى اقبالا، بحيث شهدت مؤسسات التعليم العالي مستويات قياسية من المشاريع الابتكارية خصوصا مع الحوافز المادية التي سيتحصل عليها صاحب المشروع (الطالب) والمشرف عليه (الأستاذ).

- انشاء اللجنة الوطنية التنسيقية لمتابعة الابتكار وحاضنات الأعمال الجامعية:

تم انشاء هذه اللجنة بموجب قرار وزاري رقم 36 مؤرخ في 01 مارس 2023، بحيث يعتبر اللجنة هيئة تنسيق واستشارة ومتابعة في مجال السياسة القطاعية لإرساء ريادة الأعمال في الوسط الجامعي والبحثي، بالتعاون مع الفاعلين المختلفين لاسيما مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي، ومؤسسات قطاع اقتصاد المعرفة والمؤسسات الناشئة والمؤسسات المصغرة.

تتشكل اللجنة من الأعضاء المحدد أسمائهم في ملحق القرار و تعمل تحت اشراف والوصاية المباشرة لوزير التعليم العالي بحيث تجتمع باستدعاء من رئيسها أو بطلب من ثلث (1/3) أعضائها، كما يمكن لها استدعاء خبراء متخصصين آخرين من داخل الوطن أو خارجه ومن أهم مهامها نجد مايلي: (وزير التعليم العالي والبحث العلمي (كمال بداري)، 01 مارس 2023، الصفحات 3-4)

- اقتراح عناصر السياسة القطاعية لترقية الابتكار والتحويل التكنولوجي.
- العمل على تحقيق سياسة القطاع في مجال ريادة الأعمال والابتكار في الوسط الجامعي والبحثي.
- تسهيل التنسيق بين قطاع التعليم العالي والبحث العلمي وقطاع اقتصاد المعرفة والمؤسسات الناشئة والمؤسسات المصفرة والقطاعات الأخرى بما يخدم الطلبة والباحثين الجامعيين في مجال اهتمام اللجنة.
- الإشراف على ربط الواجهات التابعة لمؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي مع المحيط الاقتصادي والاجتماعي ومرافقتها.

- تقييم عمل حاضنات الأعمال ودور المقاولاتية ومراكز الدعم التكنولوجي والابتكار ومكاتب الربط بين الجامعة والمؤسسات وغيرها من الواجهات.

- العمل على توفير البيئة الملائمة للطلبة الجامعيين والباحثين حاملي المشاريع المبتكرة والاقتصادية من أجل تجسيدها في شكل براءات اختراع، ومؤسسات ناشئة، ومؤسسات مصغرة، ومؤسسات فرعية

- المساهمة في إنشاء حاضنات الأعمال الجامعية ودور المقاولاتية ومراكز الدعم التكنولوجي والابتكار ومختلف واجهات مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي وتثمين دورها.

- العمل على خلق روابط بين مختلف آليات الدعم العمومية (الصندوق الجزائري لتمويل المؤسسات الناشئة، الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية...) لتحفيز الطلبة والباحثين على الولوج إلى عالم ريادة الأعمال.

- متابعة سير مجمعات المؤسسات الناشئة ومخابر التصنيع(FAB–LAB) المستحدثة بمؤسسات التعليم العالي.

- اعتماد المكونين والمنسّقين وبرامج التكوين في مجال ريادة الأعمال على مستوى مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي.

- متابعة تنفيذ الاتفاقية المبرمة بين المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي والوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية (ANAD) ودور المقاولاتية ومرافقتها في تمكين الطلبة والباحثين من إنشاء مؤسسات مصغرة.

- المساهمة في متابعة نشاطات دور الذكاء الاصطناعي المنشأة على مستوى مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي

- متابعة إنشاء مكاتب الدعم الابداعي والفني والتكنولوجي التابعة للديوان الوطني لحقوق المؤلف والحقوق المجاورة (ONDA) على مستوى مؤسسات التعليم العالي طبقا لأحكام اتفاقية التعاون والشراكة المبرمة بين قطاع التعليم العالي والبحث العلمي وقطاع الثقافة والفنون.

- متابعة المؤسسات الفرعية ومكاتب الدراسات المستحدثة في مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي ومرافقتهما.

ومنذ تأسيسها وإلى غاية يومنا هذا لا تزال جهود هذه اللجنة مكثفة من اجل القيام بالمهام المسندة لها، فنجدها تقوم بالحملات التحسيسية للقرار الوزاري 1275 وذلك من خلال زيارة مؤسسات التعليم العالي في مختلف أنحاء الوطن حسب الرزنامة المسطرة لها، تمكنها من تسجيل ألاف الأفكار المبتكرة لمشروع مؤسسات ناشئة وبراءات اختراع وكذا ايداع بعض منها على مستوى INAPI، انشاء أكثر من 50 حاضنة أعمال جامعية جديدة بالتنسيق مع DGRSDT، مرافقة الطلبة حاملي الأفكار الابداعية والمشاركين في اعداد مذكرة تخرج ضمن القرار 1275 من خلال البرامج التكوينية والتدريبية التي تنظمها.....الخ.

- **اطلاق تحدي الابتكار في الجامعات الجزائرية:**

يعتبر هذا التحدي كمجال للتنافس في قطاع التعليم العالي يهدف إلى تشجيع وتثمين المشاريع المبتكرة بين الطلبة، بما في ذلك المتخريجين، كما يخلق جوا لطرح الأفكار الجيدة وصقلها وهذا لزيادة عدد براءات الاختراع المقدمة من الجامعة وإبرازها ودعم المشاريع الرائد، وكذا دعم إنشاء مؤسسات مبتكرة وتشجيع روح المبادرة والإبداع وإنشاء المؤسسات الناشئة.

قدمت الترشحات لهذا التحدي بداية من 01 ماي إلى غاية 30 جوان من سنة 2022، داخل مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي، وبعدها تم نقل النتائج إلى الندوات الجهوية. حيث تم اختيار وانتقاء عشر (10) مشاريع حسب مجالات المسابقة وأرسلت النتائج إلى المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي.

وبعدها شارك عشرون 20 مشروعًا في التحدي أيام 26، 27 و28 نوفمبر 2022 بمقر المدرسة العليا للضمان الاجتماعي الجزائر. تنافس المشاركون خلال هذه الثلاث (03) أيام في ميادين وتخصصات مختلفة : كالأمن الغذائي؛ أمن الطاقة المياه والبيئة؛ الذكاء الاصطناعي ، وفي نفس الوقت تم تنظيم دورات تكوينية تدريبية لفائدة حاملي المشاريع

المشاركين من طرف خبراء ومختصين في الملكية الفكرية التسويق، إدارة المشاريع، وخطة العمل والتمويل إدارة المشاريع والاتصال، بعد ذلك عرضت المشاريع أمام لجان التحكيم المكونة من أكاديميين متخصصين في مجالات هذا التحدي و ممثلي الشركاء الاجتماعيين الاقتصاديين وممثلين من الوكالة الوطنية لتثمين نتائج البحث والتنمية

أعلن عن فوز 04 مشاريع بالتحدي غير أنه وفي المقابل ستستفيد جميع المشاريع من دعم الخبراء و المرافقة في الجانب الفني و التقني في مراكز البحث والحاضنات بهدف تحسين المشاريع المبتكرة من خلال تسجيل براءات الاختراع ودعمهم في خلق مؤسساتهم الناشئة.

الخاتمة:

بالرغم من الجهود المبذولة من قبل الدولة الجزائرية في السنوات السابقة من أجل تجسيد وإبراز دور مؤسسات التعليم العالي في دعم الابتكار وريادة الأعمال، غير أنه بقي محصورا على بعض التخصصات وفي بعض مؤسسات التعليم العالي عبر الوطن. وبتبني الاستراتيجية الجديدة من طرف وزير التعليم العالي السيد كمال بداري وما فتئ أن أصدر القرار 1275 و تم شرحه للطلبة حتى وجدنا الألاف منهم يبدعون في طرح أفكارهم ويحولونها إلى مذكرات لتناقش من أجل نيل شهادة مؤسسة ناشئة، وما إن حل شهر جوان حتى رأينا أفكارهم تحولت إلى مذكرات و تم مناقشتها وحتى منها ما تحصل على العلامة الكاملة.

فنجد كأول مناقشة لرسالة دكتوراه وطنيا بميدان العلوم الإنسانية و الإجتماعية تتحصل على علامتي مشروع مبتكر ومؤسسة ناشئة من جامعة قسنطينة 2 هي مجلس كوم من إعداد طالب الدكتوراه بوسمينة عبد الرزاق وتحت إشراف البروفيسور بطوش كمال، سبقت العديد من المناقشات لمذكرات ماستر وليسانس.

نتائج الدراسة:

من خلال هذه الورقة البحثية توصلنا إلى ما يلي:

- الاستراتيجية الجديدة المتبناة من طرف وزارة التعليم العالي نتج عنها ديناميكية في وسط مؤسسات التعليم العالي لاقت ترحيب من قبل الأساتذة والطلبة.
- تم اعداد مئات المذكرات في اطار القرار 1275 (شهادة مؤسسة ناشئة– براءة الاختراع)، ومناقشة العشرات منها، ولا تزال المئات منها في طور الانجاز.
- استفادة الكثير من الطلبة حاملي الأفكار من مقررات توطين مؤسساتهم الناشئة بعد مناقشتهم لمذكراتهم.
- حققت اللجنة الوطنية التنسيقية لمتابعة الابتكار وحاضنات الأعمال الجامعية الأهداف المنشأة من أجلها من خلال البرامج التكوينية والتدريبية التي نظمتها، وإنشائها لأكثر من 50 حاضنة أعمال جامعية .....إلخ.
- تمكن تحدي الابتكار الذي أطلق في الوسط الجامعي من العصف بالأفكار المتميزة نحو التحقق، وإشعال حمى التنافس بين الطلبة فراح الكل يبدع من أجل الفوز بهذا التحدي ومنه تجسيد مشروعه لينافس به كبريات المؤسسات في مجاله.

التوصيات:

ما يمكن تقديمه من توصيات من خلل هذه الورقة البحثية:

- إعطاء فرصة لطلبة السنوات الأخرى الغير نهائية لطرح أفكارهم وإشراكهم في اعداد المشاريع الريادية من خلال البحوث ومخططات الأعمال....الخ.

- من أجل تثمين التكوين الذي يحصل عليه الطلبة في مؤسسات التعليم العالي على هذه الأخيرة زيادة الاهتمام بريادة الأعمال والأفكار الريادية وذلك من خلال التكوين والتدريب المستمر بداية من السنوات الأولى من التعليم العالي.

- تعتبر المرافقة أساس تحويل مذكرة تخرج إلى مؤسسة ناشئة وكذا نجاحها لذا على اللجنة الوطنية التنسيقية لمتابعة الابتكار وحاضنات الأعمال العمل على تكريسها.

- يعتبر القرار 1275 قرار محفز للطلبة في مؤسسات التعليم العالي من أجل العصف بأفكارهم، غير أنه من الضروري غربلة هذه الأفكار بموضوعية من طرف الجهات المعنية حتى يمكن تحقيقها على أرض الواقع وتكون ذات قيمة مضافة في المجال الاقتصادي والاجتماعي.

- محاولة التقليل من مخاوف الطلبة اتجاه طرح الفكرة وإعداد المذكرة التي ستحول إلى مؤسسة ناشئة خصوصا وأن المدة الزمنية المخصصة لذلك هي بضع أشهر فقط من خلال التقرب منهم واستماع لانشغالاتهم.

- على الجهات الوصية توفير نظام بيئي حقيقي محفز مع تسهيل وتيسير التعقيدات لدى حاملي الأفكار وتقديم الدعم المناسب لهم.

- الابتعاد عن المحسوبية والبيروقراطية في تقديم الدعم الكافي لحاملي الأفكار حتى لا تنطفئ لديهم الرغبة في المواصلة والإبداع.

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

ثلايجية الطيب، و دغرير فتحي. (20 ماي, 2021). دور الجامعة الجزائرية في تعزيز ثقافة ريادة الأعمال لدى الطالب: الواقع والتحديات (جامعة سوق هراس نموذجا). ملتقى وطني افتراضي"دعم وتمويل ريادة الأعمال ودوره في تحقيق التنمية.

جروان فتحي عبد الرحمان. (2005). أساليب الكشف عن الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم، ط03. الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

رأفت العبيدي، و أضواء الجراح. (2014). رأس المال الفكري في إطار متغيرات بيئة ريادة الأعمال: دراسة استطلاعية لعينة من الشركات الصناعية العاملة في محافظة نينوى. مجلة دراسات إدارية العدد 12، 165.

رانيا الشيخ طه. (2022). الابتكار وريادة الأعمال. تأليف صندوق النقد العربي 2022، سلسلة الكتيبات التعريفية العدد 31 (صفحة 13). الامارات العربية المتحدة: https://www.amf.org.ae.

سامي سلطي عرفيج. (2001). الجامعة والبحث العلمي. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

صالح، و هدى دياب أحمد. (2015). أساليب المحاسبةالإدارية ودورها في تحقيق الريادة في المؤسسات الفندقية. مجلة جامع القدس المفتوحة للأبحاث والراسات - العدد 37، 325.

لاغا، و خديجة عبد الله عبد السلام. (2018). دور دافعية العمل والربح في ريادة الأعمال من منظور إسلامي. المجلة العربية للعلوم الاجتماعية: المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية العدد 13 ، 19-20.

محمد عوض الترتوري، و اغادير عرفات جويحان. (2006). إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي والمكتبات ومراكز المعلومات. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

منصور إيمان أحمد. (2018). إدارة الابتكار: الابتكار نحو التغيير. عمان: دار ابن النفيس.

نصرالدين بن نذير، و فائزة بعيليش. (ديسمبر2015). دور مؤسسات التعليم العالي في تحقيق التوافق بين مخرجاتها وسوق العمل في الجزائر (جامعة المدية نموذجا). مجلة الأبحاث الاقتصادية لجامعة البليدة 2 –العدد 13، 14.

وزير التعليم العالي والبحث العلمي (كمال بداري). (01 مارس 2023). القرار رقم 36. الجزائر.

المراجع باللغة الأجنبية:

Faraha Nawaz) .May 2009 .(Critical Factors of Women Entrepreneurship Development in Rural . Bangladesh Development Research Working Peper Series,BDRWPS 5.02 ،

P.F Drucker .(1998) .The discipline of innovation .Leaderto Leader:13-15.18 ،

Transliteration of Arabic References

Thlāyjyh al-Ṭayyib, wa dghryr Fatḥī. (20 Māy, 2021). Dawr al-Jāmiʻah al-Jazāʾirīyah fī taʻzīz Thaqāfat riyādah al-Aʻmāl ladá al-ṭālib : al-wāqiʻ wa-al-taḥaddiyāt (Jāmiʻat Sūq Harrās namūdhajan). Multaqá waṭanī iftirāḍī "Daʻm wa-tamwīl riyādah al-Aʻmāl wa-dawruhu fī taḥqīq al-tanmiyah.

Jarwān Fatḥī ʻAbd al-Raḥmān. (2005). Asālīb al-kashf ʻan al-Mawhūbīn wa-al-Mutafawwiqīn wa-riʻāyatuhum, ṭ03. al-Urdun : Dār al-Fikr lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʻ.

Raʾfat al-ʻUbaydī, wa Aḍwāʾ al-Jarrāḥ. (2014). Raʾs al-māl al-fikrī fī iṭār mutaghayyirāt bīʾat riyādah al-Aʻmāl : dirāsah istiṭlāʻīyah li-ʻayyinah min al-sharikāt al-Ṣināʻīyah al-ʻāmilah fī Muḥāfaẓat Nīnawá. Majallat Dirāsāt idārīyah al-ʻadad 12, 165.

Rāniyā al-Shaykh Ṭāhā. (2022). al-ibtikār wa-riyādat al-Aʻmāl. taʾlīf Ṣundūq al-naqd al-ʻArabī 2022, Silsilat al-Kutayyibāt al-taʻrīfīyah al-ʻadad 31 (ṣafḥah 13). al-Imārāt al-ʻArabīyah al-Muttaḥidah : https : / / www. amf. org. ae.

Sāmī Salṭī ʻrfyj. (2001). al-Jāmiʻah wa-al-Baḥth al-ʻIlmī. ʻAmmān : Dār al-Fikr lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʻ

Ṣāliḥ, wa Hudá Diyāb Aḥmad. (2015). Asālīb almḥāsbtāl'dāryh wa-dawruhā fī taḥqīq al-riyādah fī alm'sssāt al-funduqīyah. Majallat Jāmiʻ al-Quds al-Maftūḥah lil-Abḥāth wālrāsāt-al-ʻadad 37, 325.

Lāghā, wa Khadījah ʻAbd Allāh ʻAbd al-Salām. (2018). Dawr dāfʿyh al-ʻamal wālrbḥ fī riyādah al-Aʻmāl min manẓūr Islāmī. al-Majallah al-ʻArabīyah lil-ʻUlūm al-ijtimāʻīyah : al-Muʾassasah al-ʻArabīyah lil-Istishārāt al-ʻIlmīyah wa-Tanmiyat al-mawārid al-basharīyah al-ʻadad 13, 19-20.

Muḥammad ʻAwaḍ altrtwry, wa aghādyr ʻArafāt jwyḥān. (2006). Idārat al-jawdah al-shāmilah fī Muʾassasāt al-Taʻlīm al-ʻĀlī wa-al-maktabāt wa-marākiz al-maʻlūmāt. ʻAmmān : Dār al-Masīrah lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ wa-al-Ṭibāʻah.

Manṣūr Īmān Aḥmad. (2018). Idārat al-ibtikār : al-ibtikār Naḥwa al-taghyīr. ʻAmmān : Dār Ibn al-Nafīs.

Nṣrāldyn ibn Nadhīr, wa Fāʾizah bʻylysh. (dysmbr2015). Dawr Muʾassasāt al-Taʻlīm al-ʻĀlī fī taḥqīq al-tawāfuq bayna mkhrjāthā wa-sūq al-ʻamal fī al-Jazāʾir (Jāmiʻat almdyh namūdhajan). Majallat al-Abḥāth al-iqtiṣādīyah li-Jāmiʻat al-Bulaydah 2-ālʻdd 13, 14.

Wazīr al-Taʻlī m al-ʻĀlī wa-al-Baḥth al-ʻIlmī (Kamāl Badārī). (01 Mārs 2023). al-qarār raqm 36. al-Jazāʾir.